

تقرير عن اليوم الدراسي حول
"دور الجامعة في التنمية الجهوية"

يوم الاثنين 18 ابريل 2016

انعقد يوم الاثنين 18 ابريل 2016 على الساعة الثالثة زوالا بمقر إدارة جهة فاس-مكناس يوما دراسيا حول "دور الجامعة في التنمية الجهوية" بحضور السادة:

- ♦ رئيس مجلس جهة فاس-مكناس،
- ♦ رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله،
- ♦ رئيس جامعة مولاي اسماعيل،
- ♦ رئيس جامعة الأخوين،
- ♦ رئيس الجامعة الاورومتوسطية،
- ♦ مدير المدرسة الوطنية للفلاحة بمكناس،
- ♦ أعضاء مجلس جهة فاس-مكناس،
- ♦ ممثلو المصالح الخارجية.

افتتح السيد رئيس مجلس جهة فاس-مكناس الاجتماع بكلمة ترحيبية بالسادة رؤساء الجامعات وبالسادة الحضور، و شكرهم على مشاركتهم في هذا اليوم الدراسي الذي يندرج في إطار تفعيل مقتضيات اتفاقية التعاون بين مجلس جهة فاس-مكناس والجامعات ومؤسسات التعليم العالي التي صادق عليها مجلس الجهة خلال الدورة العادية لشهر مارس 2016، بهدف إطلاق المبادرات البناءة للنهوض بالتنمية المندمجة والمستدامة، ولإعداد وتتبع تنفيذ برنامج التنمية الجهوية وفق منهج تشاركي يواكب السياسات والاستراتيجيات العامة والقطاعية كما هو منصوص عليها في المواد 81 إلى 90 من القانون التنظيمي للجهات 111.14.

كما أكد أن الجامعات تعد طرفا حاسما واستراتيجيا في تنمية رأس المال البشري وتحقيق الإقلاع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي بالجهة، بناء على مقتضيات الرؤيا الاستراتيجية لإصلاح منظومة التعليم 2015-2030، والتي تعطي أهمية بالغة للجامعات للمساهمة بشكل مشترك مع الجهات في إنجاز مشاريع وبرامج ودراسات، والقيام بأنشطة في مجالات التكوين والتأطير وتقديم الخبرة والبحث العلمي، التي تهم التنمية الجهوية وإرساء مغرب الجهات.

وفي هذا الصدد، أعطى السيد رئيس الجهة الكلمة للسادة رؤساء الجامعات المحلية لإبداء تصوراتهم وتحديد رؤية ومناهج جامعاتهم في التنمية الجهوية. فابتدأ رئيس جامعة

سيدي محمد بن عبد الله بفاس بتقديم عرض حمل عنوان "جامعة سيدي محمد بن عبد الله: 40 سنة في خدمة تنمية الجهة والمحيط"، حيث تطرق إلى تنوع العروض التربوية المقدمة، وكفاءة الطاقم العلمي والإداري بالجامعة، وكذلك مجموع التطورات الإيجابية العميقة التي جعلت من هذه المؤسسة فضاء زاخرا بالتراكم المعرفي، ومصدرا قويا للإنتاج العلمي والإشعاع الجهوي والوطني والدولي.

كما أشاد بالأدوار التي تلعبها هذه الجامعة والتي تجعل منها قوة اقتراحية وإبداعية هائلة، من خلال التأطير والتكوين والبحث في مختلف المجالات، وكذلك الدفاع على القضايا الجهوية والوطنية ومواكبة الأوراش التنموية والقطاعية من خلال الأنشطة والتظاهرات العلمية والدبلوماسية الموازية.

كما أكد أن الجامعة مقتنعة بالتعاون البناء مع الشركاء، كل في مستواه، للرفق بالتنمية الجهوية.

بعد ذلك ألقى السيد رئيس جامعة مولاي اسماعيل بمكناس عرضا ذكر فيه بالمقتضيات والمرجعيات والتوجهات الرسمية للدستور الجديد للمملكة، والقوانين المنظمة للجهات وللجماعات الترابية، وكذلك القانون المتعلق بتنظيم التعليم العالي، في مهام النهوض بالتنمية المندمجة والمستدامة لمحيط الجهة الترابي، مركزا على المنهج التشاركي في مواكبة هذه السياسات والاستراتيجيات العامة والقطاعية للجهة.

كما أكد على أن إنجاح الجهوية المتقدمة في المغرب رهين بدعم النخب المحلية الملتزمة، والموارد البشرية المختصة والمؤهلة والمهنية، والقادرة على قيادة التغيير وتنفيذ الإصلاحات، وأن جامعة مولاي اسماعيل ستسهر على تحقيق هذا الطموح بتنمية رأس المال البشري والتكوين والبحث العلمي عبر:

✍ تنظيم البحث العلمي وتوجيهه نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجهة،

✍ المساهمة في إعداد ومتابعة وتقييم البرامج والاستراتيجيات التنموية للجهة،

✍ إنشاء مرافق تكوين مشتركة تلبى حاجيات الجهة،

✍ إقامة هياكل مشتركة للبحث العلمي التطبيقي،

✍ تشجيع الباحثين من خلال دعم المنح الدراسية،

✍ تنظيم دورات تكوين مستمر لصالح موظفي الجهة.

تقدم بعد ذلك رئيس جامعة الأخوين لتقديم عرضه مستهلا بالتذكير بمكانة هذه الجامعة العلمية الكبيرة، وبنظامها التعليمي وما توفره من تجهيزات ومرافق وشروط للجودة، وكذلك بكفاءات خريجها ومسؤوليتهم الاجتماعية.

وتطرق بعد ذلك إلى الأدوار التي تلعبها هذه المؤسسة في تطوير وإثراء مناهج البحث والابتكار بفضل جودة أبحاثها العلمية النظرية والتطبيقية المقدمة، في مجالات أهمها: إعداد وتتبع المخططات وبرامج التنمية الجهوية والتصاميم الجهوية لإعداد التراب، الرقمنة واستعمال النظام المعلوماتي الجغرافي في اتخاذ القرار، التدبير الحضري وتحديات التمددين، وكذلك الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة...

وفيما يخص ميادين التكوين والتأطير، فتسهر المؤسسة كذلك على تقوية قدرات النساء والمجتمع المدني وأطر ومنتخبي الجماعات المحلية خاصة في الحكامة والتدبير الاستراتيجي، وتواكب خلق وتدبير المقاولات الصغرى والمتوسطة واستكمال التكوين لولوج سوق الشغل...

وبالنسبة لعروض التكوين المستمر تقوم الجامعة بتنمية الموارد البشرية، و تعزيز التواصل الداخلي والخارجي و المؤسساتي والرقابة الإدارية والتتبع. كما تقدم عروض لحل النزاعات والوساطة

والتسويق الإقليمي والجهوي...

بعد ذلك أشاد رئيس الجامعة بمجموع اتفاقيات الشراكة والتعاون التي ترتبط هذه الجامعة مع جامعات ومؤسسات في مختلف أنحاء العالم، و أكد أن جامعة الاخوين بما لها من تخصصات، وبما تمتلكه من طاقات وفعاليات، ستساهم في خدمة تنمية الجهة بناء على مقتضيات اتفاقية التعاون المبرمة موضوع اليوم الدراسي.

أما بالنسبة للسيد رئيس الجامعة الاورومتوسطية فاستعرض بدوره مختلف الشعب والمسالك والتخصصات التي تتوفر عليها هذه الجامعة، والتي تهدف إلى تكوين أطر وباحثين في خدمة الاشكاليات الجهوية خصوصا والمتوسطية عموما. وذكر كذلك بالسبع دعائم التي تركز عليها هذه الجامعة الدولية للتميز وترسيخ القيم والمهارات، من خلال: تعدد اللغات، المحافظة على التراث والثقافات، ريادة الأعمال، الرقمية والتواصل، الحراك الدولي، الانشطة الاجتماعية، والمحافظة على البيئة.

كما أكد أن هذه المؤسسة التي تتوفر على العديد من الشركاء الدوليين وتستقبل الطلبة والأساتذة من مختلف البلدان المتواجدة بحوض البحر الأبيض المتوسط، ستساهم في تقديم الخبرة والتأهيل الضروريين لمجلس الجهة من أجل إعداد مخطط التنمية الجهوي وتفعيل الحركية الاقتصادية والاجتماعية بجهة فاس- مكناس، وستساهم بشكل كبير في إعطاء نفس جديد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية لهذه المنطقة ذات المؤهلات والإمكانات الفريدة خاصة في الموروث التاريخي والثقافي.

أما السيد مدير المدرسة الوطنية للفلاحة بمكناس فأشاد بالدور الاساسي الذي تلعبه هذه المؤسسة العمومية العريقة في تكوين الاطر العليا في الميدان الفلاحي والتنمية القروية

مند الاستقلال، وكذلك دورها الفعال في التنمية المحلية والجهوية كمؤسسة وحيدة للتكوين في الميدان الفلاحي بجهة فاس- مكناس، من خلال:

- برامج التكوين: حيث تخصص أكثر من 75% من التمارين الميدانية والورشات التطبيقية وبحوث نهاية التكوين في جهة فاس- مكناس، خدمة لهذه الجهة ونظرا لما تزخر به من مؤهلات فلاحية عالية جعلتها تحتضن أول مدرسة للفلاحة بالقارة الافريقية.

- البحث العلمي: عبر ملاءمة برامج البحوث للتوجهات الاستراتيجية الفلاحية بالجهة وخاصة منها مخطط المغرب الاخضر، بفضل مجموعة من المختبرات المتخصصة والمتكاملة بينها.

- نقل المعرفة والتكنولوجيا: حيث لعبت المؤسسة دورا محوريا في سياسات الارشاد الفلاحي والاستشارة الفلاحية والقروية والمجالية، عبر تكوين أطر في الميدان، وإحداث مراكز للتكوين المستمر، وإنتاج وسائل الارشاد السمعية والبصرية، وتميرير الرأي العام الفلاحي على أثير الاذاعات الوطنية والجهوية.

كما أكد السيد المدير أن المدرسة الوطنية للفلاحة بمكناس على استعداد تام لوضع كل مؤهلاتها البشرية والتقنية واللوجستكية رهن إشارة الجهة لتنزيل مخططها التنموي، وتقترح تنظيم يوم دراسي اخر بمقرها لدراسة جميع بوادر التنمية الجهوية بحضور مختلف الفاعلين والشركاء في الميدان الفلاحي والقروي.

بعد نهاية العروض شكر السيد الرئيس جميع رؤساء الجامعات على عروضهم القيمة، وأعطى الكلمة للسيد النائب الأول للرئيس لتقديم رؤية الجهة للتعاون بين الجهة والجامعة، فاعتمد على الثلاث ركاز قانونية التي تأطر علاقة الجهة بالجامعة، وتسمح بفتح أفق جديد في علاقتهما، خاصة في الإعداد التشاركي لبرامج التنمية الجهوية والتصميم الجهوي لإعداد التراب بالجهة، من خلال الفصل 1 و 134 و 143 من دستور المملكة، و من خلال الاختصاصات الذاتية للجهة والمنصوص عليها في المواد 81 إلى 90 من القانون التنظيمي المتعلق بالجهات، وكذلك المادة 3 و 9 من القانون 01.00 المتعلق بتنظيم التعليم العالي.

ومن هذا المنطلق أكد السيد النائب الاول على ضرورة تجاوز منطق الإعانة الذي تعتمد عليه العلاقة بين المجالس الجهوية والجامعة والانتقال إلى منطق المأسسة والشراكة المسؤولة، بالعمل على بلورة تعاقدات كبرى من شأنها رسم معالم المهام المستقبلية المشتركة في عمل وتعاون الجهة والجامعة، وخاصة:

لإشراك الجهة في برامج البحث العلمي من خلال إحداث نظام جهوي للبحث العلمي يأخذ صفة "مجلس جهوي للبحث العلمي"، والعمل على وضع سياسة جهوية للبحث العلمي التطبيقي،

لشراكة في إحداث بنيات مشتركة للتكوين المستمر للمنتخبين والموظفين،

لإحداث الهيئة الاستشارية المكلفة بتفعيل مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع، والهيئة الاستشارية للشباب، والهيئة الاستشارية التي تهتم بدراسة القضايا الجهوية ذات الطابع الاقتصادي.

بعد ذلك فتح السيد رئيس الجهة باب النقاش لجميع الحاضرين لإغناء الحوار باقتراحاتهم، فتمنت مداخلات عدد من أعضاء الجهة هذا اليوم الدراسي ودعوا إلى جعله مناسبة قارة متنقلة عبر أقاليم الجهة لتشجيع سياسة وجامعة القرب، وإغناء فرص الالتقاء بين المنتخبين وهذه المؤسسات.

وشددوا على ضرورة تطوير الجامعات بتنسيق مع الجهات، وعلى أهمية الجامعات في التنمية الجهوية، كونها لا تضطلع فقط بأدوار التكوين، وإنما لها دور في التنمية المستدامة بتوفر بيانات كبيرة للبحث في مختلف التخصصات.

كما اعتبروا اللجوء إلى الشراكة مخرجا مهما لتوطيد علاقات التعاون بين الجهة والجامعة، والتي عبرها يمكن لهذه الأخيرة أن تشارك في وضع البرامج والخطط والمشاريع التنموية والاستراتيجية وكذا تقييم السياسات العمومية، عبر تطوير نموذج تكوين متنوع ومنفتح يعتمد النجاعة والابتكار، والنهوض بالبحث العلمي والتقني، ثم ملاءمة المسالك والتكوينات مع حاجات الجهة ومهن المستقبل، فضلا عن الانخراط الفاعل في تربية الفكر النقدي وإنتاج المعرفة.

وفي هذا الصدد شجعوا سياسة التجميع وإنشاء أقطاب جامعية كبرى قائمة بذاتها تضم جميع الجامعات والمؤسسات التعليمية بجهة فاس- مكناس لتحقيق هذه الغايات والأهداف الجهوية.

ومن جهة أخرى أكدوا على ضرورة الرفع من القدرة التنسيقية بين الجامعة والنخب السياسية والفاعلين الاقتصاديين بالجهة، وضرورة تزويدهم بمجموعة من الأدوات الضرورية وآليات الذكاء الاقتصادي والترابي، والتعريف بالمؤهلات البيئية والإيكولوجية والحضارية والتاريخية والثقافية والسياحية للجهة.

وكرر على مجموع التدخلات، أكد رؤساء الجامعات على ضرورة ترسيخ المقاربة التشاركية، وجعل الجهة والجامعة عنصرين متكاملين يشكلان قطبية ثنائية، باعتبار كليهما

يساهم في الدفع بالأخر. وشددوا كذلك على ضرورة استفادة الجهات من موارد الجامعات واستثمار أكبر للكفاءات التي توفرها هذه الأخيرة.

وذكروا كذلك بأن الجهة تعتبر دعامة حقيقية للجامعة، من حيث إدماج الجامعة في هموم الجهة وانشغالاتها، والسعي إلى توفير الظروف الملائمة لتحقيق الغايات والأهداف الاستراتيجية المشتركة عبر تمويل الدراسات العلمية والمشاريع التنموية، ومواكبة مختلف الأنشطة الجامعية.

وهكذا خلص اليوم الدراسي إلى مجموعة من التوصيات الاستراتيجية الهادفة إلى الدفع بمسار تنفيذ الجهوية المتقدمة، والارتقاء بدور الجامعات في التنمية، والتي تتمحور أساسا في:

بـ بالنسبة للتكوين والتأطير:

● تنويع عروض التكوين وملاءمتها بشكل أفضل لحاجيات الجهة، وخاصة في مجالات:

- تدبير المجالات الغابوية والرعية والقروية
- التهيئة الحضرية وإعداد التراب والمحافظة على التراث
- التنمية الترابية وقضايا التنمية الجهوية
- الحكامة والتدبير الإستراتيجي
- الرقمنة والتدبير الرقمي
- النظام المعلوماتي الجغرافي
- دراسات التوقعات
- الطاقات المتجددة والمحافظة على البيئة
- المدن الذكية
- ترحيل الخدمات...

● دعم القدرات التدييرية للجهة والتكوين المستمر لأطرها ومنتخبها، وخاصة في:

- إدارة التغيير
- تنمية القدرات الشخصية
- التواصل الداخلي والخارجي و المؤسساتي
- إدارة وتتبع المشاريع
- حل النزاعات والوساطة...

● تسهيل ولوج سوق الشغل ودعم المهنة والمهن الجديدة (كمهن الدباغة، الرياضة، تدبير المعطيات الضخمة، المعلوماتياتوالالكترونيك و الميكانيك و الميكاترونك، التجارة وتدبير المقاولات...).

- الاستفادة من المركز الجامعي للتكوين المستمر والإشهاد بجامعة سيدي محمد بن عبد الله الذي هدفه تنسيق وتدبير وتجديد التكوين المستمر لفائدة المحيط والشركاء والتواصل حوله.

بـ بالنسبة للبحوث العلمية والتطبيقية:

- إنتاج البحوث ونشرها واستغلالها في مجال التعليم والتكوين،
- توجيه البحوث نحو خدمة التنمية السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للجهة وخاصة في:

- الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية
- الرقمنة واستعمال النظام المعلوماتي الجغرافي
- الطاقات المتجددة
- تتبع استغلال الأراضي والمجال عبر تحليل صور الأقمار الاصطناعية
- تكييف الزراعات مع ظروف التربة والمناخ
- الموارد المائية
- النباتات العطرية والطبية...

- توجيه أطروحات وبحوث نهاية التكوين نحو دراسات ميدانية في عمالات وأقاليم الجهة،
- الدراسات المستقبلية الاستشرافية وتدبير المشاريع النموذجية نحو إشكاليات الجهة.

بـ بالنسبة لنقل المعرفة:

- إنتاج وسائل وتكنولوجيات جديدة للإرشاد تمرير الرأي العام الجهوي،
- تعزيز سياسات الارشاد والاستشارة وخاصة في الميدان الفلاحي والقروي،
- تسهيل الولوج للمعلومة عبر تنزيل مكاتب رقمية،
- تنظيم ملتقيات وطنية ودولية وأنشطة علمية وثقافية حول مواضيع مختلفة تهم الجهة،
- تنظيم الجامعات الصيفية بالجهة...

ختم السيد الرئيس اليوم الدراسي بالتأكيد على ضرورة التعاون الوثيق والبناء بين مجلس الجهة والجامعات، خدمة لإرساء مشروع الجهوية المتقدمة، وللإعداد التشاركي لبرامج التنمية الجهوية والتصميم الجهوي لإعداد التراب، داعيا بهذا الخصوص إلى تفعيل فوري لاتفاقية التعاون والشراكة المبرمة، من أجل بلورة تطلعات هذه الاستراتيجيات التنموية الجهوية على أرض الواقع، وذلك عبر خلق خلية جماعية تضم ممثلين عن كل الأطراف المعنية، مهمتها تحديد خطة العمل وفرز حاجيات وأولويات وانتظارات عمالات وأقاليم جهة فاس- مكناس من هذه الشراكة.